٢٧

الاورطة المصرية ودورها في حرب المكسيك ١٨٦١-١٨٦٧

م.م رحاب حسن عبد

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

E-mail: rihab.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ملخص

تعد دراسة الأورطة المصرية ودورها في حرب المكسيك ، من أهم الدراسات الوثيقة للتاريخ الخالد للمقاتل المصري ، إذ برز الدور المجيد لمصر ومقاتليه في حرب المكسيك ،وتوضح دراستنا أهم المعلومات عن جنود هذه الكتيبة ومهامها ، كما يعد دور المصريين من أهم التاريخ المجيد لمصر وتاريخها العسكري الذي تكلف فيها إحدى وحدات الجيش بمهمة في القارة الامريكية في ١٨٦٣حتى ١٨٦٧تتمحور إشكاليات البحث في معرفة وتسليط الضوء على تاريخ الاورطة المصرية ومعرفة دورها التاريخي المجيد في حرب المكسيك.

الكلمات المفتاحية: الاورطة، المصرية، حرب المكسيك ، مصر المكسيك

Abstract

The study of the Egyptian Expeditionary Force and its role in the Mexican War is one of the most significant studies documenting the immortal history of the Egyptian fighter. The glorious role of Egypt and its fighters in the Mexican War is highlighted, and our study provides the most important information about the soldiers of this battalion and their tasks. The role of the Egyptians is considered one of the most important chapters in Egypt's glorious history and military history, where one of the army units was tasked with a mission on the American continent from 1863 to 1867. The research issues revolve around understanding and shedding light on the history of the Egyptian Expeditionary Force and its glorious historical role in the Mexican War.

Keywords: Egyptian Brigade, Mexican War, Egypt, Mexico

المقدمة :

أساءت المكسيك معاملة رعايا فرنسا وإسبانيا وإنكلترا ، ونهبت أموالهم بحجة مطالبتهم لها بتسديد ما عليها من ديون ، فكان سبباً في نشوب الحرب ما بين فرنسا وإنكلترا والنمسا وإسبانيا ، والقوى المعارضة في المكسيك ، وقد احتجت الدول الأوروبية على أساءت حكومة المكسيك

ويقال :" إن الغرض الذي كان يسره نابليون الثالث في قرارة نفسه ويرمي إليه من وراء هذه الحرب ، إنما هو تأسيس حكومة ملكية كاثوليكية في المكسيك، ليضمن بذلك وجود التوازن في هذه البلاد مع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية". (١)

وعقدت فرنسا وإنكلترا وإسبانيا النية عل استخدام قوتها المسلحة للحصول على حقوق ومطالب رعاياها في المكسيك ، فوجهت كل منها حملة في سنة ١٩٦١إلى المكسيك ، لكن سرعان ما نشبت الخلافات بين الحكومات الثلاثة ، وسحبت إسبانيا وإنكلترا جنودها من المكسيك في ١٨٦٢، وواجهت فرنسا أعباء هذه الحرب لوحدها.

أولاً: أهمية الموضوع :

تعد دراسة الأورطة المصرية ودورها في حرب المكسيك ، من أهم الدراسات الوثيقة للتاريخ الخالد للمقاتل المصري ، إذ برز الدور المجيد لمصر ومقاتليه في حرب المكسيك ،وتوضح دراستنا أهم المعلومات عن جنود هذه الكتيبة ومهامها ، كما يعد دور المصريين من أهم التاريخ المجيد لمصر وتاريخها العسكري الذي تكلف فيها إحدى وحدات الجيش بمهمة في القارة الامريكية في ١٨٦٣حتى ١٨٦٧.

وتهدف هذه الدراسة إلى عدة أمور منها :

١-ما هي الاورطة المصرية ؟

-ماهي حرب المكسيك وأسبابها؟

ثانياً : إشكاليات البحث :

تتمحور إشكاليات البحث في معرفة وتسليط الضوء على تاريخ الاورطة المصرية ومعرفة دورها التاريخي المجيد في حرب المكسيك ، وللإجابة عن هذه التساؤلات وضعت التساؤلات :

١-ماهو دور الاورطة المصرية في حرب المكسيك؟

أولاً: الاورطة المصرية وحرب المكسيك .

١-الخلفية التاريخية:

شهدت المكسيك حركة إصلاح ديمقراطي، ثمارها دستور ١٨٥٧ ، قامت ضدها حركة مضادة استعانت بفرنسا ، وفرضت الأسر الحاكمة في كل من فرنسا والنمسا أحد أفراد أسرة هابسبورغ

الإمبراطور ماكسميليان حاكمًا على المكسيك، ثم شنت حربًا تذرعت لها بإساءة حكومة المكسيك ،وكان الدافع الأساسي للحرب رغبة الدول الأوروبية الثلاثة في إقامة حكومة موالية لها تحقق التوازن مع في القارة الأمريكية مع الولايات المتحدة الأمريكية. (٢)

ويحتل سعيد باشا مكانة خاصة بين اسرة محمد علي ، فبرزت فكرة المواطنة والحقوق المتساوية في فترة حكمه ، وجعل لغة اللغة العربية سائدة في البلاد المصرية والمعاملات بدلاً من التركية ، وأول من جند المصريين تجنيداً إجبارياً دون أن يستثني أحد من أبناء المشايخ ، فيما كان التجنيد سابقاً يقتصر على أبناء الفقراء . (٣)

شهدت مصر عدة غارات فرنسية حتى احتلتها في زمن بونابرت الذي يعتبر نفسه مصرياً ، وتوجب عليه تهذيب هذه الشعب لجعله صالحاً يخدم بلاده خدمة صحيحة نافعة يعتمد على نفسه ويستغني عن الأجانب ، وأعطى صديقه ديلسبس امتياز حفر قناة السويس. (٤)

بدأ العمل في حفر قناة السويس في ٢٥أبريل ١٨٥٩رغم اعتراض إنكلترا والباب العالي ، وتدفقت مياه البحر الأبيض المتوسط في بحيرة التمساح في ١٨نوفمبر ١٨٦٢، كانت أثنائها عبارة عن منخفض من الأرض ، تحف به الكثبان الرملية يقع في منتصف المسافة بين بور سعيد والسويس. (٥)

٢-التدخل الفرنسي في المكسيك :

التدخل الفرنسي هو الحرب الأهلية التي كانت تسود بين الجمهوريين المكسيكيين وبين الامبراطوريين المكسيكيين الذين حظيو بالدعم الفرنسي الذي غزا المكسيك المدعوم من قبل الولايات المتحدة ومن إسبانيا ، إذ بدأت الحرب بعد أن قام رئيس المكسيك في ١٧يوليو ١٨٦١بتعليق الدفعات من الدول الأجنبية وعدم شرائها ، هذا ما أغضب فرنسا وإسبانيا وبريطانيا ، وكان الامبراطور نابليون الثالث المحرض الأول للحرب فجهز حملة لاحتلال المكسيك في ٦ديسمبر ١٨٦١، فساندا الامبراطوريين المكسيكيين الحملة الفرنسية ليكونا أكثر الرابحين في أمريكا اللاتينية ، أدى الاحتلال الفرنسي إلى إنشاء الإمبراطورية المكسيكية الثانية والتي كانت مدعومة من رجال الدين الكاثوليك ومن بعض العناصر المحافظة ومن بعض المجتمعات الهندية، وأما الرئيس المكسيكي بينيتو خواريز أصبح الرئيس غير الشرعي للمكسيك وقام طبقة النبلاء المكسيكيين بتنصيب ماكسيميليان إمبراطور المكسيك إمبراطور على المكسيك الذي كان من عائلة هابسبورغ وذلك كان رغبة من فرنسا في مصالحها لإعادة العلاقات مع النمسا والتي

ساءت أثناء حرب الاستقلال الإيطالية الثانية،و في أثناء ذلك لم يسكت الجمهوريين لسقوطهم فاستمروا بمحاربة الفرنسيين في الجبال المكسيكية. (٦)

٣-الاورطة المصرية وحرب المكسيك :

خاض الجيش المصري العديد من الحروب على مر التاريخ خارج حدود مصر في الشام والسودان وأواسط أفريقيا وشبه الجزيرة العربية ، لكن تعد الحرب التي خاضها الجيش المصري في المكسيك من أغرب الحروب ،إذ لم يكن لمصر أي مصلحة في هذه الحرب ، كما تعد الحرب الأصلية بين جمهورية المكسيك وحكومة فرنسا في عهد الرئيس بيبيتو خواريز (٧) التي عجزت البلاد في عهده عن تأمين موارد الدولة الكافية لتغطية النفقات ، مما سجلت الحكومة عجزاً في الميزانية ، وفي هذه الحالة لجأ بيبيتو لاقتراض القروض من فرنسا وانجلترا واسبانيا نتيجة الضائقة المالية الكبيرة لبلاد ، وامتنع حيال ذلك عن دفع أرباح القروض التي أقترضها من الدول الأوربية ، أثناء عجز البلاد ، فاتفقت الدول الثلاثة على التدخل العسكري في المكسيك باتفاقية مع لندن سنة ١٨٦١ ، مستغلين الحوادث التي تعرض لها رعاياهم في المكسيك. (٨)

وبعد فترة قصيرة من التدخل العسكري للدول الأوروبية ، انسحبت إنجلترا وإسبانيا في أبريل سنة ١٨٦٢،وظلت فرنسا مواجهة للحرب بمفردها ، أخذت تبحث عن شركاء لها وخاصة أن المناخ المكسيك قاسياً ومناطقها الجبلية ستعصى على فرنسا ، فنجحت فرنسا بالوصول الى أوريزابا وقرطبة وتيهواكان (٩) ، وتوجهت نحو مدينة كامبيتشي واستملها الاسطول الفرنسي في ٢٧ فبراير ١٨٦٢، كما وصل الجيش الفرنسي بقيادة شارل دي لورنسيه في ٥مارس ١٨٦٢والتقى وزير الخارجية المكسيكي، مانويل دوبلادو، بالجنرال الإسباني خوان بريم "الذي كان القائد المُسمى للتحالف الثلاثي" فشرح له المصاعب الاقتصادية للبلاد وأقنعه بأن تعليق الديون سيكون مؤقتًا فقط ، وتمكنت القوات المكسيكية بقيادة الجنرال إجناسيو زراغوزا من تحقيق نصر غير متوقع ضد الجيش الفرنسي في معركة بويبلا في ٥ مايو ١٨٦٢ ،ما أوقف التقدم الفرنسي لبعض الوقت ،و احتوى الفرنسيون الجيش المكسيكي المطارد لهم في أوريزابا، فيراكروز في ١٤ يونيو١٨٦٢، فوصلت المزيد من القوات الفرنسية في ٢١ سبتمبر١٨٦٢، ووصل الجنرال بازين مع تعزيزات فرنسية في ١٦ أكتوبر، احتل الفرنسيون ميناء تامبيكو في ٢٣ أكتوبر١٨٦٢، وسيطروا على خالابا، فيراكروز في ١٢ ديسمبر ١٨٦٢،دون معارضة من القوات المكسيكية (١٠)، بتحقيق النصر على بيبيتو وتمكنت من أسقاطه ، بالرغم من انتصاراتها على الأرض تبدلات المناصب وتحول بيبيتو من رئيس شرعي، إلى ثائر على الامبراطورية التي كونتها فرنسا ،وجعلت الامبراطور ماكسيموس الموالي للحكومة الفرنسية على رأسها ، إلا أن خسائر

فرنسا البشرية كانت كبيرة نتيجة اختلاف درجة حرارة الجو ،وانتشار الاوبئة بين الجنود الفرنسيين ، هنا لجأ امبراطور فرنسا نابليون الثالث إلى صديقه المقرب خديوي مصر سعيد باشا، ليرسل فرقة من جنوده للمشاركة في القتال ضد الثورة التي تهدف الى التحرر ومساندة دولة استعمارية ، ورغبة فرنسا في تحرير شعبها من ثورة المكسيك ،وبالفعل أرسل سعيد باشا إليه الدعم العسكري ، مكونة من كتيبة مقاتلة من جنود مصريين وسودانيين ، تسمى بالأورطة المصرية السودانية ، تتكون من ٤٥٣ جندي ما بين ضباط وجنود، فغادرت الاورطة ميناء الإسكندرية على متن باخرة فرنسية ، متوجهة في طريقها الى ميناء طولون الفرنسي ، شاهدوا هناك جنود قادمون من النجوع والكفور لأول مرة مدينة أوربية ، يتحدث أهلها بلغة غير لغتهم ، وقبل أدراك ما حولهم ينتزعون من هذا العالم الغريب ، ينضمون الى بقية القوات القادمة من عدد من المستعمرات الفرنسية ، ويتوجهون على متن سفينة أخرى في طريقها إلى ساحة المعركة في المكسيك ، فخسرت سبعة جنود من جنود الأورطة خلال سفرها . (١١)

وصلت الأورطة المصرية مع الجيوش الفرنسية الى مكسيكو ، وأقيمت احتفالات كبيرة تم استعراض الأورطة المصرية في ميادين عاصمة المكسيك ومنح كل جندي ٦٥سنتيما يومياً ما يعادل(٢.٥جنيه يومياً) أضافة لرواتبهم التي يتقاضونه من الحكومة المصرية (١٢).

ورتبت الأورطة العمل على النظام الفرنسي ، وأصدر الجنرال قائد الحملة في ١مارس ١٨٦٣ قراراً بترتيب جميع أقسام العمل العسكري ، وأصدر قراراً آخر بذات التاريخ بتكميل ما كان ينقص الأورطة من ضباط ، وترقية بعض أفرادها ليسدوا هذا النقص، وأرسلت هذه الترقيات إلى مصر لتعرض على صاحب السمو الخديوي إسماعيل لإقرارها، وها هي:

ترقية اليوزباشي محمد الماس أفندي إلى رتبة الصاغ.

ترقية الملازم الأول حسين أحمد أفندي إلى رتبة اليوزباشي.

ترقية الملازم الثاني فرج عزازي أفندي إلى رتبة الملازم الأول.

ترقية الباشجاويشين محمد سليمان وصالح حجازي إلى رتبة الملازم الأول.

ترقية الجاويش فرج الزيني إلى رتبة الملازم الأول.

ترقية الجاويشية خليل فني والفود محمد ومحمد علي وعبد الرحمن موسى إلى رتبة الملازم الثاني. (١٣)

عندما وردت هذه الترقيات إلى مصر، عرضت على سمو الخديوي، أقرها وأعادها الديوان الخديوي إلى نظارة الجهادية المصرية في ٨أكتوبر ١٨٦٤، معها المكتوب الآتي : الضباط الذين ترقوا بالمكسيك لسد فراغ النقص الذي حدث بين ضباط العساكر السودانية المصرية المرسلة في العهد السابق إلى المكسيك ، وهم: صاغقول أغاسي، ويوزباشي، وثمانية ملازمين، وإن كانت ترقيتهم قد تمت هناك، إلا أنهم التمسوا بعريضة مرسلة منهم عرض الأمر على الحضرة الخديوية لتشريفها بالاعتماد، ولدى عرض أمرهم على حضرة السمو الخديوي صدر الأمر شفويا بتجهيز العرائض اللازمة لذلك وتقديمها. (١٤)

وردت نظارة الجهادية على هذا الخطاب في ١٠ أكتوبر ١٨٦٤بالجواب الآتي : "بما أن ضباط العساكر السودانية المصرية السابق إرسالهم في العهد الماضي إلى المكسيك نقصوا صاغقول أغاسي ويوزباشي وثمانية ملازمين، فإنه وإن كان قد تم ترقية آخرين بدلاً منهم هناك، إلا أنه لأجل عرض الأمر على الحضرة الخديوية لتشريفها بالاعتماد طبقا للتبليغ الصادر إلينا لتنظيم العرائض اللازمة لذلك لإرسالها إلى السدة السنية.... قد تم تحرير العرائض اللازمة حسب الأصول، وأقرت من الجهات المختصة، وأرسلت إلى سعادتكم مزينة بالفرمان العالي من حضرة ولي النعم"، فنجحت الكتيبة في التأقلم مع أساليب القتال الفرنسية ، بالرغم من عدة صعوبات واجهتها الكتيبة في بلاد لا يعرفونها ويحاربوا في طقس لم يعتادوا عليه وعلى أرض لا يألفوها مع جنود آخرين لا يفهمونهم من أجل قضية لا تخصهم ، وفقدت الاورطة قائدها جبر الله محمد بعد فترة قصيرة ، نتيجة أصابته بالحمى الصفراء ، كان لوفاة هذا الضابط العظيم رنة أسى عند الجميع، فجاء في تأبين السلطة الفرنسية له أنه كان على جانب كبير من عزة الأخلاق والتحلي بصفات عسكرية نادرة، وأنه كان محترماً من الجميع لسلوكه الحسن، وقيامه بواجباته على أكمل وجه ، وتقديره ما على عاتقه من المسئوليات، وخلفه القائد الثاني الصاغ محمد الماس أفندي بعد أن منح رتبة البكباشي ،وترك البكباشي جبر الله أفندي تركة تبلغ قيمتها ٥٦٦٧فرنكا أرسلتها السلطات الفرنسية الى أسرته في القاهرة ، مع خمسة آلاف فرنك أخرى منحة من السلطات الفرنسية . (١٥)

تم تزويد جنود الاورطة بأسلحة فرنسية ، كما واجهت الاورطة صعوبة في التواصل مع بقية الجنود لذلك استعان القادة الفرنسيين بمترجمين جزائريين للتواصل معهم ، فأثبتت الكتيبة المصرية براعة منقطعة النظير في كل المعارك التي خاضتها ضد ثوار المكسيك، ،والذين كانوا أكثر منهم عدداً و دائماً تخرج منتصرة فيها أو تنجح في الانسحاب المنظم بأقل خسائر (١٦)،وتم تكليفهم بتأمين طرق النقل والسكة الحديد والدخول في مجموعة من حروب العصابات مع الثوار ،و كانوا في مقدمة الصفوف دائماً في المعارك الكبرى، وظهر قوة وتأثير الأورطة المصرية من

شهادات الضباط والقادة الفرنسيين ، وتعرضهم لصعوبة التضاريس والمناخ والامراض المعدية ، فتجاوزت الاورطة جميع الصعوبات التي تعرضت لها وابلت بلاءً حسناً في القتال ، حيث جاء في احدى التقارير الفرنسية عن الاورطة تميزت هذه الوحدة بالبراعة والشجاعة في الرمادية وقوة التحمل ، لذلك أوكلت إليها دعم المواقع المتقدمة ، وتصدي للغارات التي تشن على قوافل المؤونة والذخيرة وهي من أصعب المهام . (١٧)

غادرت أحد القطارات في ٢أكتوبر ١٨٦٣محطة فبراكروز تحت حراسة أربعة ضباط وجنود الأورطة المصرية بالمكسيك من بينهم القائد صالح حجازي السودانية ، وعند نقطة على الطريق بين الجبال في ممر ديق وعند منحنى وعر نصب كمين للقطار بعد أن انتزعت قضبان السكة ، بدأ الثوار يطلقون النار من كل جانب ، فأنشغل جنود الحملة في هذا الوقت برد المهاجمين ، وخرج القائد الفرنسي ليجين من القطار وقذف بجنوده الى المرتفعات تحت نيران المهاجمين ، وسرعان ما أصيب القائد ليجين ومرافقه الفرنسي بلال حماد بطلقات قاتلة ، فتقدم بخيت بدروم وأتون سودان وحملا ليجين وبلال، وتسلم الملازم شرر القيادة، وأعاد تنظيم قواته لتواجه كل الاحتمالات، كما نجح في صد المهاجمين وإبعادهم عن القطار المزدحم بالنساء الهلعات والكهول العاجزين، واستمروا في القتال حتى وصل الدعم، ولاشك أن صد الهجوم يعود الى ثبات الاورطة وشدة مقاومتهم. (١٨)

انتهت الثورة المكسيكية بالانتصار وتولى زعيمها الوطني جواريز رئيس أول جمهورية وقتل الامبراطور ماكسيميليان التي أرادت فرنسا أن تفرضه على شعبها . (١٩)

قدم جنود الأورطة أعظم الخدم العسكرية وقدموا شجاعتهم وبراعتهم في ضرب النار والرماية ، بذلك أمكن التعويل عليهم في المواقع التي كانت الجنود الفرنسية لا تستطيع المقام فيها، وصدوا غارات العصابات التي كانت تجوس خلال هذه الديار، وتشن الغارات على قوافل المئونة والذخيرة، وعلى المخافر التي بها قليل من الحرس، وجاء في سجلات قصر عابدين عن الاورطة المصرية في المكسيك رسالة كتبها الخديوي إسماعيل الى قائد الحملة يعبر فيها عن تقديره قائلاً:" ورد على مسامعنا ما قمتم به من ثبات وإقدام في الحرب ، وما أبديتموه من شجاعة ومهارة ، ما أوجب الالتفات إليكم من الدولة الفرنسية، وارتحنا من جهتكم لما ظهر منكم فحافظتم على الشرف الذي حصلتم عليه من الحكومة المصرية و أقصى آمالنا انقيادكم للأوامر التي تصدر من الجنرال الفرنسي، و حصول سرورنا يكون بحصول سرور الجنرال و سرور الدولة الفرنسية من أفعالكم".(٢٠)

وورد في التقارير الفرنسية عن الاورطة :" إنها كانت ذات ملابس حسنة وسلاح جيد وهيئة أنيقة واستعداد عسكري يثير إعجاب كل من يراه".[٢١]

أكملت الاورطة حملتها سنتها الرابعة ، ويقترب رجالها من أهالي المكسيك ولا يفوتهم التشابه بين بلادهم وبين البلاد التي وصلوا إليها ، وتعلم بعض أفراد الأورطة اللغة الاسبانية السائدة في البلاد ، كما يتعاطفون مع أمال الشعب المكسيكي وتعلم أهلها صناعة الخبز المصري الذي حرص رجال الاورطة على صنعه ، الذي يذكرهم بما تركوه خلفهم على أرض وطنهم. [٢٢]

ثانياً: دور الاورطة المصرية في حرب المكسيك ١٨٦١-١٨٦٧.

١-دور الاورطة المصرية في حرب المكسيك سنة ١٨٦٣.

وصل جيش الاورطة مع الكتائب الأجنبية وفرق المتطوعين من المكسيكيين لفرنسيين الى المكسيك ،وما كادوا يستقروا فيها حتى وصلت الأوامر لهم بتطهير الأرض من اللصوص الذين يبعثون الفساد في أرجاء البلاج ، فقصفوا فيراكروز[٢٣] في ١٥يناير ١٨٦٣، وبدا الجنرال في ١٦مارس ١٨٦٣ حصار بويبلا ،وتوزعت الجيوش في عدة نقاط محاصرين مدينة بويبلا في ٢٣فبراير حتى ١٧مايو سنة ١٨٦٣م ،كما تعد المدينة الثانية الأكثر أهمية في مدن المكسيك ،واكتشف الفيلق الأجنبي الفرنسي شهرته في معركة كامارن ، عندما تعرضت وحدة دورية مشاة مؤلفة من ٦٢ جنديًا وثلاثة ضباط، بقيادة النقيب جان دانجو، للهجوم والحصار من قبل وحدات مشاة وسلاح فرسان مكسيكية يبلغ عددها ثلاث كتائب قوامها ٣٠٠٠ رجل، أجبروا على الدفاع في مزرعة قريبة، أصيب دانجو بجروح قاتلة في المزرعة، وشن رجاله هجومًا شبه انتحاري بالحِراب، وقاتلوا حتى آخر رجل تقريبًا. [٢٤]

تمكنت الجيوش من اسقاطها واستلموا من حاميتها ستة وعشرون جنرالاً وتسعمئة ضابط وأثنا عشر ألف جندي، وتعد الاورطة المصرية من أهم قوات صيانة المواصلات في الأراضي الحارة التي تدعوا الى ضروري الاحتفاظ بالواصلات التي كان الشعب المكسيكي يحاول قطعها بين مدينة بويبلا والساحل ، حتى جاء رد القائد العام في فيراكروز عن جنود بويبلا بأنه ليس لديه ما يبديه بشأنهم سوا الثناء ، واستخدم عدد من رجال مدينة بويبلا الذين وقعوا في الأسر بأعمال السكة الحديدة ، وتم تكليف جنود من الاورطة المصرية لحراستهم بدلاً من المكسيكيين الفرنسيين ، فقام جنود الاورطة بأكمل وجه ، مما أثر على أداء العمل وتقدمه بشكلً ملحوظً ،و دخلت القوات الفرنسية وجنود الاورطة المصرية بقيادة بازين مكسيكو في ٧ يونيو ١٨٦٣، دخل

الجيش الرئيسي المدينة بعد ثلاثة أيام بقيادة الجنرال فوري، فعين الجنرال ألمونتي رئيسًا مؤقتًا للمكسيك في ١٦ يونيو١٨٦٥، من قبل المجلس العسكري الأعلى ،و اجتمع المجلس العسكري الأعلى بأعضائه البالغ عددهم ٣٥ في ٢١ يونيو وأعلنوا الإمبراطورية الكاثوليكية في ١٠ يوليو١٨٦٣، وقدم التاج إلى ماكسيمليليان، بعد ضغوط نابليون،و قبل ماكسيمليليان التاج في ٣ أكتوبر١٨٦٣، على يد اللجنة المكسيكية، التي أرسلها المجلس العسكري الأعلى(٢٥).

تمكنت الجيوش الفرنسية والاورطة المصرية من احتلال مدينة مكسيكو وهي عاصمة المكسيك ، حيث أقيمت احتفالات كبيرة في كافة أرجاء المدينة التي كانت تحت قبضة الجيوش ، وأقيم قداس في فيراكروز في ٢١ يونيو ١٨٦٣تكلل بحضور القائد العام ، تمثلت فيه جميع السلطات المدنية والعسكرية ، وتعهد للأورطة المصرية القيام بمهام التشريفات ، واستعرضت في أكبر ميادين المدينة بعد انتهاء الاحتفال . (٢٦)

فأمر القائد العام المارشال فوريه في ٢٨سبتمر ١٨٦٣تقديراً لما قدمه جنود الاورطة من وقائع

فقرر أن يكافاهم أمر بتأليف كتيبة من الجنود من الاورطة يسمون برنجي نفر التي ألفت منهم هذه الكتيبة ، بلغ عددها ربع عدد جنود الاورطة المصرية ، وميزهم بشارات صفراء توضع على أذرعتهم ، مما حدث هذا الأمر أثراً عظيماً في نفوس الكتيبة وضباطهم ، دل على عظيم عناية واهتمام الكبير لهم من قبل القيادة الفرنسية مقدرتاً جهودهم واستحقاقهم الكبير لما بذلوه من تضحية في سبيل فرنسا .

٢-دور الاورطة المصرية ف حرب المكسيك سنة ١٨٦٤.

حاول رجل الحرب الفرنسي الاستيلاء على مازاتلان في ٢٨و٣١ مارس١٨٦٤ ، صدرا في البداية من قبل المكسيكيين بقيادة الكولونيل غاسبار سانشيز أوتشوا ، احتل الفرنسيون بقادة بازين غودالاخارا في ٦يناير ١٨٦٤، واحتلت القوات دواي زاكاتيكاس في ٦ابريل ، استمرت الانتصارات الحاسمة الفرنسية بمساعدة جنود الاورطة المصرية تزداد مع سقوط أكابولكو في ٣يونيو ١٨٦٤، واحتا دورانجو في ٣يوليو ١٨٦٥ ، وهزيمة ولاية سينالوا وخاليسكو في نوفمبر ، وفي ١٣ نوفمبر ١٨٦٥ قصف رجال الحرب الفرنسيين والمصريين فيكتوار وجاساس وديامانتي ، مازاتلان ١٣مرة (٢٧) ، ودخلت الإمبراطورية المكسيكية بقيادة مانويل لوزادا المدينة واستولوا عليها ، فأحصيت وفيات الاورطة المصرة في أوائل سنة ١٨٦٤من حين انطلاقهم من مصر حيث بلغ عددهم ٤٧، نتيجة الصعوبات التي واجهها جنود الاورطة عندما وصلوا المكسيك في

شبه عزلة لجهل لغة الناس وأذواقهم وعاداتهم وكان نظام أغذيتهم غير المعتاد عليه في مصر ، ولم تكن كافية لهم ولم تتناسب مع متاعبهم ومشاقهم التي كانوا يتكبدونها ، مما دعا لتقديم طعاماً أكثر تغذية مما كان يقدم في بداية قدومهم الى المكسيك ، وبدأت الأحوال العسكرية والمدنية تتحسن بشكل تدريجي حتى بداية سنة ١٨٦٤ مبشرة بحسن الطالع ، فكتب قائد فيراكروز في ٢٢ أبريل ١٨٦٤ الى القائد العام يقول :" لقد سلك السودانيون المصريون مسلكًا برهن على بطولتهم، فقاتلوا عددًا يزيدوا على عددهم أضعافًا مضاعفة، ولبثوا محتفظين بما بلغوه من قبل من الدرجة

السامية في الشجاعة" [٢٨] ، وعرف جنود الاورطة السودانيين المصريين بعزة نفوسهم واصرارهم على أن يبقى الأسير حياً قد أسرفوا في القتل ، فقال القائد العام في تقريره الى الوزارة الحربية الفرنسية عقب قتال هؤلاء المصريين في ١٢يوليو ١٨٦٤:" وإني لم أرى في حياتي مطلقاً قتالاً نسب بين سكون عميق وفي حماسة تضارع حماستهم، فقد كانت أعينهم وحدها هي التي تتكلم، وكانت جرأتهم تُذهل العقول وتُحير الألباب، حتى لكأنهم ما كانوا جنودًا بل أسودًا".[٢٩]

فسجل التاريخ بطولات هؤلاء السودانيين المصريين الذين قاتلوا قتالاً باهراً دام ساعة من الزمن ، وليس بين الجنود القدماء من لا يذكر هذا الفوز بالإعجاب والإكبار .ودونة أسمائهم الخالدة تذكار تفتخر به مصر هم : الملازم فرج عزازي والجاويشية حديد فرحات ، ومرجان الدناصوري، والأونباشي الحاج عبد الله حسين باشه، والجندي كوكو سودان كباشي، ومنح الأونباشي الحاج عبد الله حسين باشه وساماً عسكرياً لبطولته وبسالته العسكرية التي أبداها في الحرب ، كما بلغ عدد المقاتلين في هذه الواقعة ستة أمثال جنود الأورطة. [٣٠]

ورد الة نظارة الجهادية المصرية تقرير من الضابط الفرنسي سيجون المكلف بالإشراف ومتابعة أحوال الأورطة المصرية ، وآخر من الصاغ محمد الماس أفندي ، تم أرسالهم الى الديوان الخديوي مع خطاب في ١٦ أكتوبر ١٨٦٤ليتم رفعها الى سمو الخديوي ن ويتضمن نصها :" أرسل الضابط الفرنسي مسيو سيجون إلينا، الضابط المأمور على العساكر المصرية في مكسيكا ، تقريراً باللغة الفرنسية برسم الحضرة الخديوي مع رسم بوغاز ، ورود إيرمغي ، وارسلا بعد أن ترجما مع الأصل لسعادتكم ، فعند الاطلاع عليهما تعلمون مضمونهما ، وورد مع إفادة صاغقول أغاسي الأورطة كشف يومية موضح به أن العدد الباقي من الذين ارسل هو ٣٧٨، إذ توفي ٥من الجنود سنة ١٥٧٩، وتوفي ١٠جنود في سنة ١٨٦٣، وأربعة توفوا في الحرب ، يكون مجموع المتوفين ٦٨جندي. [٣١]

أجاب الديون خديوي بعد الاستطلاع على نظارة الجهادية بالخطاب في ٢١أكتوبر ١٨٦٤، أطلعت على كشف اليومية الواردة وعلى عدد المتوفين قائلاً:" فحرروا منكم جواب تشكر للمأمور المشار إليه ، وعرفوه أنكم لدى عرضكم تقريره علينا أظهرنا رضانا وارتياحنا"، وقرر ترتيب معاش لعائلات الضباط والعساكر الذي توفوا وتركوا أسرهم أيتام ، تبعاً للقوانين والأصول المرعية ، وتهدف إرادة الحكومة المصرية بتنفيذها بأسرع وقت ممكن ، وأعلن سمو الخديوي بعد استلامه تقرير المعارك العديدة التي خاضتها الأورطة المصرية وما أحرزته من امتيازات تميزت بالشجاعة والإقدام والمجد العسكري ، أعلن سمو الخديوي رضاه التام على الأورطة السودانية المصرية ، وأرسل الى القائد صاغ محمد لماس أفندي كتابته في ٢٤أكتوبر ١٨٦٤قائلاً:" عرضت على مسامعنا عريضتكم المتضمنة أخبار الأورطة المصرية وما أبدته من ثبات وأقدام في الحرب ، وعلمنا بشجاعتكم ومهارتكم ، وما توجه به الالتفات إليكم من قبل الدولة الفرنسية ، فقد ارتحنا غاية الارتياح لما ظهر منكم ، غذ حافظتم على الشرف الذي حصلتم عليه من قبل الحكومة المصرية ، فحصلتم أنتم ومن معكم على جميل الثناء والحمد ، وأقصى آمالنا الحصول على زيادة نشاطكم واجتهادكم ، مع حرصكم على انقيادكم للأوامر والتنبيهات التي تصدر من قبل الجنرال قائد الجيش الفرنسي ، إذ أن سرورنا منكم مرتبط بسرور الجنرال ، وسرور الدولة الفرنسية منكم ومن جميع أعمالكم وأفعالكم وحركاتكم ، كما أن المودة الأكيدة التي تربط بين الحكومة المصرية والدولة المشر إليها تستوجب حسن المعاونة الصادقة والمعاملة ، لذلك أنتم ملتزمون ببذل ما بوسعكم واقتداركم للحصول على رضاهم لأنكم مرسلون من قبل الحكومة المصرية ، وإن أراد الله تعالى عند ختام مأموريتكم وعودتكم لمصر يكون لديكم حسن القبول والوقع ، ومن سلك مسالك الاجتهاد والصدق يسره بلوغ المأمول ، فقد صدرت أوامرنا على عرائض الضباط الذين يترقون لتعويض مكان الناقصين ، ها هي مرسلة إليكم لتسلموا العراض لاصحابها مع تبليغهم شكرنا لحسن صدقهم ".ومن هنا يتضح دور الأورطة المصرية وشجاعتها خلال الحروب التي خاضتها سنة ١٨٦٤ والتي بلغ عددها إحدى عشرة معركة. [٣٢]

٣-دور الاورطة المصرية في حرب المكسيك في سنة ١٨٦٥.

برز دور الاورطة المصرية في حرب المكسيك خلال سنة ١٨٦٥ ،عندما واصلت جنود الاورطة والفرنسيون انتصاراتهم ، إذ استولوا على أواكساكا في ٩فبراير ١٨٦٥ ، هزم المدافعون عن المدينة ، و خاضت ثلاثة معارك عظيمة في ٢١-٢٣-٢٤ سنة ١٨٦٥، اشتركت الأورطة السودانية المصرية فيها ، امتازت بشجاعتها وبسالتها التي عرفت عنها ، فمن الصعب العثور على كلام يمكن التعبير به عن براعة هذه الأورطة وصبرها وبسالتها على الحرمان واحتمال المشاق ، وجلدها في المشي ، فقد قام كل جندي من جنود هذه الاورطة المصرية بواجبه خلال

هذه المعارك الثلاثة على أكمل وجه ، كما يرى قائدهم محمد الماس أفندي استحقاق كافة جنوده المدح والثناء على بطولاتهم وشجاعتهم ، كما لفت الانتباه الى ثلاثة جنود أصيبوا بإصابات خطيرة [٣٣] ، ذكر قائد الأورطة أسماء جنوده الابطال ليخلد التاريخ بسالتهم قائلاً:" لقد أبلى الملازم فرج الزيني في هذه الوقائع بلاءً حسنًا كعادته، وكان يقود المؤخرة، فأعاد إلى الذاكرة ما لم تنسه من حماسته وبسالته في حروبه السابقة، وأصيب الملازم الأول محمد سليمان بستة جروح من طلقات نارية، فبرهن بذلك على إقدامه، وهذا الضابط الذي أُنعِم عليه بوسام في٢٠ ديسمبر قد أظهر الآن مقدار جدارته واستحقاقه لهذا الإنعام، فألتمس منحَه رتبة اليوزباشية" ، وأنعم على الجندي جادين أحمد ، وإدريس نعيم ، ومحمد الحاج ، وعبد الله سودان ، بالأوسمة العسكرية . [٣٤]

كان الخديوي إسماعيل باشا على معرفة أولية ، بأدق التفاصيل عن معارك المكسيك ، وأحوال الاورطة المصرية ، لذلك رأى من الضروري بأن يرسل الى المكسيك أورطة ثانية بدلاً من الأورطة المتواجدة على أرض المكسيك، ، فأرسل في ٢٧فبراير ١٨٦٥بناءاً على أمر سموع الى جعفر باشا حكمدار السودان العام قائلاً:" انتخب من بين العساكر السودانية المصرية ، وشكلوا أورطة كاملة بالانتخاب ، بشرط أن تتضمن شباناً ذوي بنية صلبة قوية ومنظر وهيئة حسنة ، وأرسلوهم إلينا بصحبة صاحب العزة أميرالألاي آدم بك ، بحكم أن الضرورة تقضي بذلك الامر....". [٣٥]

شاركت الاورطة في عدة حروب طاحنة، ففي ٢مارس ١٨٦٥قتل خلالها قائد الفرقة مارشال ، وأنعم في هذه الواقعة التي دارت في هذا الوقت على الأونباشي مرجان مطر ، والعسكري رمضان كوكو وعلي إدريس وكوكو سودان وأنجلو سودان ، أوسمة عسكرية ، ونوه بأسمائهم ، وأنعم الخديوي إسماعيل باشا بالوسام المجيدة من الدرجة الرابعة على الماجور مارشال مكافئة كبيرة على عنايته بشؤون الاورطة المصرية قبل وفاته ، شهد التاريخ دور الاورطة المصرية في حرب المكسيك ، مقدمين هم ومن معهم كل ما بوسعهم لتحقيق النصر ، مداومين على أمر المأمور للجيش على الدوام ، بذلك حصلوا على ارتياح وسرور من معهم من ضباط وعساكر ، وعلموا بما تريده حكومتهم المصرية مداومين على هذا المسلك الحميد والمنهج السديد حتى يعودوا لأوطانهم وينالونا الفخر بين إخوانهم، وهم على علماً بأنهم سيعودون إلى عائلاتهم في مصر ، وسيرسل جنود وعساكر وضباط مكانهم ، حيث طالت إقامهم في المكسيك ، وعادت الأورطة المصرية إلى الأرض التي أحتلتها تبلغ مساحتها ١٦٠كيلومتراً وسبعة مواقع بعضاً منها لا يوجد فيها أكثر من ٣٠جندي ، فقد استطاعوا أن يبعثوا الذعر والخوف في قلوب العصابات المسلحة التي تضم كل واحدة منها ٢٠٠و٣٠٠شخصاً ، موقفتهم عن حدهم ،وهم منتظرين من سيخلفها من جنود يضربون بشجاعتهم الإقدام ، ومدحت هذه الاورطة من قبل قومندان قائلاً:" يا لها من

يقظة ، ويا لهم من رجال أبطال يملكون حب القيام بواجبهم الفدائي ، فهم لا ينفكون عن القيام بواجبهم ، فلم يحدث فأجاة أن جندي يوماً أبتعد عن مكان حراسته في فترة حراسته ، وهم من تلقاء أنفسهم يزيدون الحرس ليلاً بدون أمر ما ، ليأمنوا أية مباغتة" . [٣٦]

حضرت التجهيزات اللازمة لنقل الاورطة العسكرية . فأرسل الديوان الخديوي في ٢٦سبتمبر ١٨٦٥ الى نظارة الجهادية قائمة الضباط الذين صدرت أوامر بترقيتهم في هذه الأورطة (اليوزباشي محمد الماس أفندي ترقَّى إلى رتبة بكباشي بدلًا من جبر الله أفندي البكباشي المتوفى، والملازم الأول محمد سليمان أفندي ترقَّى إلى رتبة يوزباشي بدلًا من محمد الماس أفندي اليوزباشي ، والملازم الثاني خليل أفندي ترقَّى إلى رتبة ملازم أول بدلًا من محمد أفندي سليمان الملازم الأول ، والباشجاويش فضل الله أفندي ترقَّى إلى رتبة ملازم ثانٍ بدلًا من خليل أفندي فني الملازم الثاني) . [٣٧]

أتت الإجابة في ٢٩سبتمبر ١٨٦٥ بما يلي : تم تحرير العرائض الرسمية الخاصة بترقية الضباط الأربعة التي وردت اسمائهم للترقية من ضباط العساكر السودانية المصرية الذين في المكسيكا في ٢٦سبتمبر ١٨٦٥، وأرسل الخديوي إسماعيل الى صاحب السعادة غالب باشا في ١٠ أكتوبر ١٨٦٥أمر بسرعة إحضار عساكر الأورطة السودانية الجديدة التي ستحل مكان الاورطة المقيمة في المكسيك ، هم ألف عسكري تم فرزهم بمعرفة صاحب السعادة جعفر باشا حكمدار السودان من بينهم عساكر السودانية الذين بجهات دنقلة وبربر الذين سيرسلون إلى مصر ، طلب احضارهم في أقرب وقتً ممكن لضرورة لهم ، كما طلبة الحكومة المصرية من حكمدار تأمين المساعدة اللازمة والتسهيلات الممكنة من قبل فرنسا ، وعدم تأخير أرسالهم أو توقيف العساكر الذين يتم أرسالهم أثناء الطريق ، وأرسالهم بأسرع وقتاً ممكن إلى كورسكو، من ثم إرسالهم إلى موطنهم. [٣٨]

إنشاءات كوكبة مؤلفة من خمسين فارساً من جنود الاورطة المصرية في أكتوبر سنة ١٨٦٥لتقوم بحراسة السكك الحديدية واستكشافها ، نتيجة تعرض أحد القطارات للأعداء محدثين فوضة كبيرة في المكسيك ، حيث ذبحوا المسافرين منهم نساء ، فتصدا لهم جنود الأورطة والحقوا بهم خسائر فادحة ، وطالبة الحكومة الفرنسية معاملة المساعدين المكسيكيين من حيث تعويضهم بالراتب ، وحصول أفرادها على مكافأة مالية كبيرة من بلدية فيراكروز بسبب معاونتهم مع شرطة المدينة ، وبلغ قائد فيراروز في ديسمبر ١٨٦٥بأن إمبراطورة المكسيك ستمر إلى اليقطان في ذهابها على إحدى الولايات المكسيكية ، فاتخذ كافة الاحتياجات اللازمة لتأدية مراسم التشريف لجنود الاورطة وامبراطورية المكسيك أثناء وصولها الى الأراضي الحارة

، وعند وصولهم الى فيراكروز ، سافرت كوكبة فرسان السودانية المصرية قبل الإمبراطورية لتستكشف الطريق ، يصطفون على طول السكة الحديدية [٣٩] ، فعند وصلها عمل لها جميع مراسم التشريفات والاحتفالات أثناء مرورها بفيراكروز ، وأعربت الإمبراطورية عند عودتها ذ إلى مكسيك عن ارتياحها ورضاها عن هندام الجنود المصريين ومؤهلاتهم العسكرية التي حازت إعجاب جميع رجال البلاط، فتكرم الإمبراطور وأعلن عطفه السامي عليهم بمنح كل جندي من جنود الأورطة علاوة على الراتب اليومي مبلغ قدره٣٣,٥ سنتيمًا يعادل (١,١٥ جنيه تقريبًا). خاضت الأورطة في سنة ١٨٦٥ م ثماني عشرة معركة. [٤٠]

٤-دور الاورطة المصرية في حرب المكسيك ١٨٦٦-١٨٦٧.

لم تتغير سياسة الولايات المتحدة أثناء الاحتلال الفرنسي للمكسيك ،إذ توجب عليها استخدام مواردها في الحرب الأهلية الأمريكية، التي استمرت من ١٨٦١ حتى ١٨٦٥، كما أعرب الرئيس أبراهام لنكولن عن تعاطفه مع جمهوريات أمريكا اللاتينية ضد أي محاولة أوروبية لتأسيس ملكية هناك، و بعد فترة من الزمن إنشاء الحكومة الإمبراطورية في أبريل ١٨٦٤، وأعرب وزير خارجية الولايات المتحدة وليام إتش سيوارد، مع الحفاظ على حياد الولايات المتحدة، عن انزعاج الولايات المتحدة من فرض نظام ملكي في المكسيك قائلاً:" ولا يمكن للولايات المتحدة أن تنكر أن سلامتهم والمصير الذي يتطلعون إليه يعتمدان بشكل وثيق على استمرار المؤسسات الجمهورية الحرة في جميع أنحاء أمريكا".[٤١]

انتهت أدوار الوقائع الحربية وتم توطيد إدارة منظمة الأقاليم في بداية ١٨٦ ، والإقبال على تنمية قوات الإمبراطورية الجديدة ، لكن بدأت الأحداث تسير بعكس هذا ، فقد بدأت أحزاب جديدة للانضمام الى رجال الفوضى والعصابات ، إذ عدا ذلك زيادة تقدير الحدم الجلى التي تقوم بها الأورطة المصرية يومياً ، فلم يسود الأمن في المنطقة المخفورة باللصوص ، إلا بمواظبة جنود الاورطة المصرية بمطاردتهم ، وكثيراً ما كانت مطاردة جنود الأورطة للعصابات المتحازبة تنقلب الى حرب عوان تنتصر فيها جنود الاورطة بالرغم من قلة عددهم ، كما لم تكن الاورطة المصرية الجديدة استعدت في بداية ١٨٦٦لتحل مكان الاورطة المصرية التي في المكسيك ، رغم أن الخديوي إسماعيل أصدر أمراً الى وكيل الشركة العزيزية ليصدر تعميما في ٢٧مارس ١٨٦٦ لنقل جنود الاورطة المصرية الى مصر [٤٢].

مرت الإمبراطورية في فيراكروز في يوليو ١٨٦٦لتبحر الى أوروبا ، ولم يكن في هذه المدينة سوء جنود الاورطة المصرية ، فتعرضت نقطة يحتلها ٢٦جندي من جنود الاورطة المصرية لهجوم في ٢٥يوليو ١٨٦٦ من قبل فرقة مكسيكي مؤلفة من ٢٠٠ مكسيكي ، بالرغم من قلة

عددهم والهجوم عليهم فجأة ، خاضوا الحرب على أكمل وجه ، داومت خمسة ساعات ونصف رحى الحرب ، حتى انسحب العدو تاركين جرحاهم وقتالهم في ساحة المعركة[٤٣] .

وأقيم اتعرض في ١٥أغسطس ١٨٦٦ بمناسبة عيد الامبراطور نابليون الثالث ، واختارت الحكومة الفرنسية هذه المناسبة لاحتفال بتسليم الجنود الاورطة السودانية المصرية الأوسمة الفرنسية التي اكتسبها العساكر المصريين ببطولتهم في وقائع الحرب في المكسيك ، وشاركت الاورطة خلال سنة ١٨٦٦في إحدى عشرة معركة. [٤٤]

وتم جلاء الجيوش الفرنسية التي في المكسيك في ١٢مارس ١٨٦٧ ، بعد أن تم تقرير جلائهم في سنة ١٨٦٦، ويتضح في تقرير سنة ١٨٦٧ دور الاورطة المصرية التي شاركت خلال هذه السنوات في ٤٨ واقعة حربية خلال أربعة سنوات أقتضها في المكسيك وفازت على أعدائها في جميع المعارك التي خاضتها ، وكانت دائما أقل عدداً من أعدائها ، وعبرت السلطات الفرنسية عن مختلف المعارك التي خاضها الجيش المصري وشرفها الكبير بالتعامل بين السلطات الفرنسية والحكومة المصرية ، فأخذت الاورطة السودانية المصرية في الرحيل من فيراكروز في ١٢ مارس ١٨٦٧م ، ووصلت الى سانزير من ثم لباريس في أواخر شهر أبريل ، التي قضت إقامتها في باريس تحت قيادة المارشال قائد الحرس الامبراطوري وهو من قدمهم بنفسه الى الامبراطور نابليون الثالث ، فغادرت الاورطة فرنسا ووصلت الى الأراضي المصرية وعددهم ٣١٣ جندياَ فيهم الضباط والصف الضباط ، وخسروا ١٤٠جندي وضابط .

الخاتمة :

من هنا يتضح لنا دور الاورطة السودانية المصرية في المعارك التي خاضتها مع الجيوش الفرنسية في عدة وقائع حربية في المكسيك ، حققوا النصر في جميع المعارك التي خاضها الجيش المصري ، وحسب ما علم من الكشف الذي تقدم من بكباشي وضباط الاورطة ، فقد أحسنا عيلهم بإصعادهم الى الرتب التي تعلقت إرادتنا بإصعادهم إليها ، وتحسب لهم ماهياتهم وتعييناتهم ، ويخصص لهم محل في طرا لإسكانهم وتوطنهم ويربط لهم ذلك معاشاً .

لكن خرجت فرنسا مهزومة من الحرب ، بالرغم ما قدمته الاورطة من بلاء حسنًا، ولم يبالوا بقوة النيران التي أُطلقت عليهم، وردوا المهاجمين الذين يفوقونهم عددًا بنسبة تسعة إلى واحد، لكن بسبب تدخل الولايات المتحدة الامريكية التي خرجت من الحرب الاهلية الامريكية وليس لها أية رغبة في إقامة امبراطورية استعمارية على حدودها ،ودعم الرئيس ابراهام لينكولن الثورة المكسيكية ،وتم اعدم الامبراطور ماكسيموس ١٨٦٧. [٤٥]

قاتلت الأورطة بشجاعة نادرة، لم أشاهد قتالًا نشب في هدوء وحماس كما شاهدتهم، فكانت أعينهم وحدها هي التي تتكلم، وكانت جرأتهم تذهل الجميع ، عادت الاورطة المصرية الى مصر بعد ان فقدت الكتيبة المصرية خلال المعارك ١٤٠ جندي من جنودها ، مات منهم ٤٦ نتيجة الامراض والأوبئة ،فاستقبلهم الخديوي اسماعيل وكرمهم في قصر راس التين .

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر العربية :

- مصطفى نبيل ، كيف استدرج الفرنسيون سعيد باشا الى حرب المكسيك ، مجلة الهلال ، العدد ٦،يونيو ١٩٨٦.

-جورج حليم كيرلس ، قناة السويس والقنوات البحرية العالمية ، ط١، ج١، دار الفكر العربي ، ١٩٦٤.

-عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك ، مؤسسة الهنداوي ، ١٩٣٣م.

- هند إسكندر عمون ، تاريخ مصر ، ط١، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩١٣م، ج١.

- احمد تيمور باشا ، رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية ، ط١، مؤسسة الهنداوي، القاهرة ، ١٩٥٠.

-بدر الدين حامد الهاشمي، مذكرات جندي سوداني (علي أفندي جفوف) ، مجلة الراكوبة ، السودان، ١٨٨٦، عدد١.

المصادر الأجنبية :

-Charles Dudley Warner(1897), Library of the World's Best Literature, R. S. Peale and J. A. Hill.

-Robert Ryal Miller (1961). "The American Legion of Honor in Mexico". Pacific Historical ReviewUnited StatesBerkeley, United States: University of California Press.g30.a3.

-Hamnett, "Benito Juárez", Encyclopedia of Mexico" Published by Cambridge University Press on behalf of American Political Science Association,.

-Henry Jarvis Raymond(1867) of Foreign intervrntion in Mexico II.

-Chartrandm Rene(1994), the Mexican Adventure, .

-Colegio de México. Centro de Estudios

Nettie Lee Benson Universidad Nacional Autónoma de México (1994). La Históricos diputación provincial y el federalismo .mexicano.

–Richard Leroy Hill (1995). A Black corps d'élite: an Egyptian Sudanese conscript battalion with the French Army in Mexico, 1863–1867, and its survivors in subsequent African history, United States: Michigan State University Press.

–Warfare and Armed Conflicts: A Statistical Encyclopedia of .Casualty and Other Figures, 1492–2015.

–Batalla, Guillermo Bonfil. (1996) Mexico Profundo. University of , Texas Press.

–Peter C. Hogg (1995). A Black corps d'élite: an Egyptian Sudanese conscript battalion with the French Army in Mexico, 1863–1867, and its survivors in subsequent African history,p93

–James L Philip Brown, John H Latane ,William R Statements(1914) James Brown Scott, Joseph Wheless ,Slayden Interpretations, and Applications of the Monroe Doctrine and of More or Less Allied Doctrines ,American Society of Interntional Law.

[١] نابليون الثالث، هو ابن لويس بونابرت ملك هولندا وهو شارل نابليون ولد في باريس وأخو نابليون الأول . ينظر:
Charles Dudley Warner(1897), Library of the World's Best Literature, R. S. Peale and J. A. Hill,p289.

[٢] مصطفى نبيل ، كيف استدرج الفرنسيون سعيد باشا الى حرب المكسيك ، مجلة الهلال ، العدد ٦،يونيو ١٩٨٦، ص٣

[٣] مصطفى نبيل ، مرجع سابق ، ص٢.

[٤] جورج حليم كيرلس ، قناة السويس والقنوات البحرية العالمية ، ط١، ج١، دار الفكر العربي ، ١٩٦٤، ص٦٨-٦٩.

[٥] جورج كيرلس ، مرجع سابق ، ص٦٩-٧٠.

[6] Robert Ryal Miller (1961). "The American Legion of Honor in Mexico". Pacific Historical ReviewUnited StatesBerkeley, United States: University of California Press.g30.a3.p299..

[٧] بيبيتو خواريز شغل منصب الرئيس السادس والعشرين لمكسيك سنة ١٨٥٨حتى وفاته سنة ١٨٧٢، ولد في أواكساكا لعائلة زابوتيكية ريفية فقيرة ينظر :
Hamnett, "Benito Juárez", Encyclopedia of Mexico" Published by Cambridge University Press on behalf of American Political Science Association,p 718

[٨] مرجع سابق ، ص٧١٩.

[9] Henry Jarvis Raymond(1867) of Foreign intervrntion in Mexico II.p5

[10] Chartrandm Rene(1994), the Mexican Adventure, p4-46

[١١] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك ، مؤسسة الهنداوي ، ١٩٣٣م،ص٦٣

[١٢] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك ، مرجع سابق ، ص٦٢.
[١٣] عمر طوسون ، الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي باشا ، ط٢، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦، ج١، ص١٢.
[١٤] عمر طوسون ، الجيش المصري البري والبحري في عهد محمد علي باشا ، مرجع سابق ، ج١، ص١٦
[١٥] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك ، مرجع سابق ، ص١٤
[١٦] عمر طوسون ، مرجع سابق ، ص١٥-١٦.
[١٧] هند إسكندر عمون ، تاريخ مصر ، ط١، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩١٣م، ج١، ص١٤٥.
[١٨] مصطفى نبيل ، مرجع سابق ، ص٦٤
[١٩] مصطفى نبيل ، مرجع سابق ، ص٦٢.
[٢٠] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك ، مرجع سابق، ص١٧.
[٢١] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق ، ص٦٤
[٢٢] احمد تيمور باشا ، رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية ، ط١، مؤسسة الهنداوي، القاهرة ، ١٩٥٠، ص٧٥.
[٢٣] فيراكروز أحدى ولايات المكسيك ، تقع في الجزء الشرقي من البلاد .ينظر: Colegio de México. Centro de Estudios Históricos diputación Nettie Lee Benson Universidad Nacional Autónoma de México (1994). La provincial y el federalismo mexicano,p227..

[24] Richard Leroy Hill (1995). A Black corps d'élite: an Egyptian Sudanese conscript battalion with the French Army in Mexico, 1863-1867, and its survivors in subsequent African history ,United States: Michigan State University Press.p142
[٢٥] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص٤٤.
[٢٦] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص١٤.
[27] Warfare and Armed Conflicts: A Statistical Encyclopedia of Casualty and Other Figures, 1492–2015,p 253.
[٢٨] مصطفى نبيل ، كيف استدرج الفرنسيون سعيد باشا الى حرب المكسيك، مرجع سابق ، ص٥.
[٢٩] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص١٧.
[٣٠] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص١٨
[٣١] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص١٩.
[٣٢] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق،ص٢٠
[٣٣] بدر الدين حامد الهاشمي، مذكرات جندي سوداني (علي أفندي جفوف) ، مجلة الراكوبة ، السودان، ١٨٨٦، عدد١، ص٢.
[34] Batalla, Guillermo Bonfil. (1996) Mexico Profundo. University of Texas Press ,p152.
[٣٥] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص٢٢
[٣٦] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص٢٤.
[٣٧] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص٣٠.
[٣٨] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص٣١.
[39] Peter C. Hogg (1995). A Black corps d'élite: an Egyptian Sudanese conscript battalion with the French Army in Mexico, 1863–1867, and its survivors in subsequent African history,p93
[٤٠] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق، ص٣٢.
[41] James L Philip Brown, John H Latane ,William R Statements(1914) James Brown Scott, Joseph Wheless ,Slayden Interpretations, and Applications of the Monroe Doctrine and of More or Less Allied Doctrines ,American Society of Interntional Law,J8, p101
[٤٢] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق ، ص٣٣.
[٤٣] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق ، ص٣٤.
[٤٤] عمر طوسون ، بطولة الاورطة السودانية المصرية في حرب المكسيك، مرجع سابق ، ص٣٤.
[٤٥] مكسيموس كان جنرالًا مرموقًا، عمل تحت إمرة الكونت ثيودوسيوس في أفريقيا في عام ٣٧٣، وفي الدانوب في عام ٣٧٦، حيث وُصف سلوكه بالجشع والتهور. من المرجح أنه كان ضابط عون في بريطانيا في عام ٣٦٨، أثناء قمع المؤامرة الكبرى. كُلّف بالعمل في بريطانيا في عام ٣٨٠، وهزم اجتياحًا قام به شعبي البيكتيون والغايل في عام٣٨١. ينظر: Ammianus Marcellinus, The Later Roman Empire(Penguin 1986) p. 417